تاريخ أوربا في العصور الوسطى

المحاضرة الأولى

خضع تاريخ أوربا إلى تقسيم تقليدي للحقب التاريخية، اتبع بطبيعة الحال وجهة نظر مؤرخيها فنظريات المؤرخين الأوربيين حول بدايات العصور الوسطى:

-النظرية الأولي : اتخذ فصيل من المؤرخين من عام 284م كبداية لحقبة العصور الوسطى ومردّ ذلك إلى الأعمال الإدارية التي قام بها الإمبراطور "دقلديانوس"، خاصة تقسيم الإمبراطورية إلى أربعة أقاليم ليسهل الدفاع عنها

– النظرية الثانية : تتمحور حول عام 323م كبداية للعصر الوسيط، تاريخ تنصيب الإمبراطور قسطنطين لنفسه حاكما أوحد للعالم الروماني، إضافة لمنج ا زته في الجانب(الديني كاعت ا رفه بالمسيحية دينا رسميا إلى جانب الوثنية

– النظرية الثالثة : يعتبر جزء من الباحثين عام 330م وهو الذي عرف بناء القسطنطينية واتخاذها عاصمة للجزء الشرقي، كبداية للعصور الوسطى ، إذ ساهم ظهور الحاضرة الجديدة في التخلي عن عاصمة الجزء الغربي للإمبراطورية وهي روما النظرية الرابعة : يرى فريق آخر من الدارسين أن عام 361م هو بداية للعصر الوسيط، حيث تولى في هذه السنة جوليان المعروف بالمرتد عرش الإمبراطور وحاول الرجوع إلى الوثنية وفرضها بالقوة كدين رسمي، لكن محاولته باءت بالفشل إذ لم يلبث المسيحيون أن استردوا امتيازاتهم بعد وفاة هذا الإمبراطور.

– النظرية الخامسة : شهد عام 376م تحول القوط الغربيين من الوثنية إلى المسيحية علي يد الأسقف أولفيلاس، ويرى من يتبنى هذه النظرية أن دخول القبائل الجرمانية إلى المسيحية يعتبر إيذانا ببداية العصور الوسطى إذ سهل عملية اندماجهم مع اللاتين.

– النظرية السادسة: شهد عام 378م انتصار القوط الغربيين على الإمبراطور الروماني فالنز في موقعة أدرنة، الأمر الذي اعتبره الباحثون فاتحة لتدفق القبائل الجرمانية على أراضي الإمبراطورية الرومانية، وأثرها الكبير على قوة الأخيرة

– النظرية السابعة : اعتبر بعض المؤرخين عام 379م كفاتحة للعصور الوسطى، وهو العام الذي قام فيه الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير بترسيم الديانة المسيحية دينا وحيدا للإمبراطورية وتتبعه للعناصر الوثنية وقيامه بالقضاء عليها.

– النظرية الثامنة : شهدت سنة 395 م تقسيم الإمبرارطورية إلى قسمين لصالح كل من أركاديوس و هونوريوس ابني ثيودوسيوس. وهو ما أدى إلى تقسيم كيان موحد إلى دولتين بحضارتين متمايزتين الأولى إغريقية شرقية والثانية لاتينية غربية، الأولى قوية والثانية.

النظرية التاسعة : اعتبر فريق من المؤرخين أن عام 410م الذي صدف دخول القوط الغربيين إلى روما

إيذانا ببداية العصور الوسطى نظرا لسقوط أهم رمز العصور القديمة وهي عاصمة الرومان الخالدة.

– النظرية العاشرة : يرى غالبية من الباحثين أن عام 476م وهو تاريخ دخول القائد الجرماني أودواكر لروما ، هو الأصلح والأنسب لبداية العصور الوسطى، لأنه قضى على شبح الإمبراطورية الرومانية وعزل آخر أباطرتها "روميلوس أغوتليوس.

– النظرية الحادية عشرة : تشير مجموعة أخرى من المتخصصين إلى عام 527م سنة جلوس الإمبراطورية جُستنيان على عرش ومحاولاته استرجاع وتوحيد الإمبراطورية في جزئها الغربي من قبضة القبائل الجرمانية، لكن محاولاته باءت بالفشل.

– النظرية الثانية عشرة :ترى فئة أخرى من الباحثين أن عام 565م وبالتحديد مرحلة ما بعد جستنيان، تصلح لأن تكون بداية للعصور الوسطى، خاصة في ضوء انعدام أي أمل لإحياء الإمبراطورية الرومانية في جزئها الغربي

– النظرية الثالثة عشرة :عام 800م وهي تاريخ تتويج الإمبراطورية شارلمان كأول جرماني يعتلي عرش الإمبراطورية الرومانية وهي سابقة في التاريخ السياسي لهذا الجزء

– تبدو النظرية الأكثر قبولا والتي يبدأ معها تاريخ أوربا العصور الوسطي هي القرن الخامس الميلادي.

المراجع

- جي. إم. بلاوت ، نموذج المستعمر للعالم : الانتشار الجغرافي وتاريخ المركزية الأوروبية، تر. هة الشايب
- هربرت أ.ل. فيشر، تاريخ أوربا العصور الوسطى ، القسم الأول ، تر. محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني.
- محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى.
- محمد حمزة حسين ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى.
- جوزيف نسيم يوسف ، تاريخ العصور الوسطى الأوروبية و حضارتها.
- إدوارد جيبون ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ج. 1 ، تر. محمد علي أبو درة.
- إسحق عبيد ، أوروبا في العصور الوسطى : المفهوم والحضارة ، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية.